

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الثالثة والستين بعد التسعمائة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،

يوم الخميس، ٥ آب/أغسطس ٢٠٠٤، الساعة ١٠/٢٠

الرئيس: السيد عمر هلاي (المغرب)

الرئيس (الكلمة بالفرنسية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ٩٦٣ لمؤتمر نزع السلاح.

أود في البداية أن أرحب ترحيباً حاراً بالسفير فرانسوا رو، الذي تولّى مؤخراً مهامه بوصفه الممثل الدائم لبلجيكا ورئيس وفد بلجيكا لدى مؤتمر نزع السلاح. وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأؤكد له تعاوننا معه ودعمنا له في اضطلاعهم بمهمته الجديدة.

وأود أيضاً أن أرحب ترحيباً حاراً بشقيقتنا من جنوب أفريقيا، السيدة غلودين ميتشالي التي تولت مؤخراً مهامها بوصفها الممثلة الدائمة لجنوب أفريقيا ورئيسة وفد جنوب أفريقيا لدى مؤتمر نزع السلاح. وأعتنم هذه المناسبة لأؤكد لها هي أيضاً تعاوننا ودعمنا في الاضطلاع بمهمتها الجديدة.

وقبل أن أعطي الكلمة للمتحدث الأول على القائمة هذا اليوم، أعطي الكلمة إلى السفير فرانسوا رو، ممثل بلجيكا، الذي طلب مني ذلك.

السيد رو (بلجيكا) (الكلمة بالفرنسية): رمتُ أن ألقى كلمة موجزة هذا الصباح، أولاً لأشكركم السيد الرئيس على عباراتكم الرقيقة ولأحييكم أنتم وكافة الزملاء الأعضاء. وسوف أضطلع خلال السنوات القادمة، في جملة مهام أخرى، بمهمة تمثيل بلدي في هذا المجلس الموقر. وأود أن أذكر منذ البداية بأن مؤتمر نزع السلاح مؤسسة تظل بلجيكا ملتزمة بها التزاماً تاماً، وهذا هو من ثم شرف كبير لي. كما أنوي السير على درب من سبقوني وأن أشارك اشتراكاً كاملاً في أعمال هذا المؤتمر بحيث أساعد، بالتعاون مع كل فرد منكم طبعاً، في أن يستعيد المؤتمر رسالته، ألا وهي السعي من أجل عالم أفضل.

الرئيس (الكلمة بالفرنسية): أشكر زميلنا الجديد على كلماته الرقيقة وعلى إعادة تأكيد التزام وفد بلده بقضية نزع السلاح، وهو التزام لم يسبق قط أن كان موضع شك. وأعطي الكلمة الآن للسفير الياباني، السيد يوشيكوي ميني.

السيد ميني (اليابان) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، بما أنها المرة الأولى التي أتحدث فيها في ظل رئاستكم، اسمحوا لي أن أعرب لكم عن خالص تقديري للجهود التي تبذلونها للسير بالمؤتمر قدماً في هذا الظرف الحاسم، وأود أن أؤكد لكم تعاون ودعم وفد بلدي الكاملين.

وترحب اليابان بالبيان الذي قدمته الولايات المتحدة في الأسبوع الماضي بشأن نتائج استعراضها الذي طال انتظاره لسياستها العامة فيما يتعلق بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، وذلك لأن اليابان تولي أهمية قصوى لحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية وغيرها من الأجهزة المتفجرة. ونحن نؤمن بأن هذا القرار قد يفتح نافذة جديدة لمؤتمر نزع السلاح، ونتمنى بكل صدق أن يفضي إلى بدء المفاوضات بشأن وضع

معاهدة ملزمة قانوناً لوقف إنتاج المواد الانشطارية، وفقاً لما جرى الاتفاق عليه في مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار لعامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٠.

وذكرت الولايات المتحدة أيضاً أنه لا يمكن التوصل إلى إجراء تحقق واقعي وفعال. وفي رأي اليابان أن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية يجب أن تخضع بالفعل للتحقق كما أشير إلى ذلك في ولاية شانون. ويُعتبر إنشاء نظام تحقق فعال أمراً ضرورياً لتعزيز الشفافية والمساءلة في مجال إنتاج المواد الانشطارية في كل بلد، ضماناً لمصداقية المعاهدة. ونحن نتطلع إلى إجراء مناقشات أخرى بشأن نتائج استعراض السياسة العامة على هذا النحو أثناء الزيارة المقبلة التي سيقوم بها خبراء من الولايات المتحدة إلى جنيف.

وتؤيد اليابان رأي الولايات المتحدة بأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية جاهزة للتفاوض بشأنها وأنه ينبغي فصلها عن القضايا الأخرى. ولقد أوضحت اليابان، في مناسبات عديدة، موقفها بشأن دعمها لمقترح السفراء الخمسة بوصفه قاعدة يمكن لمؤتمر نزع السلاح استئناف عمله الموضوعي على أساسها. وينبغي أن تعالج كل قضية في الوقت المناسب، وذلك حسب مستوى التطور الذي بلغته. وتأمل اليابان بصدق أن يتوصل مؤتمر نزع السلاح إلى توافق في الآراء بشأن برنامج عمل يمكننا من بدء المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية.

وقد يكون للاقتراح الذي قدمته الولايات المتحدة من أجل حظر بيع وتصدير الألغام الأرضية الدائمة، دلالة معينة بالنسبة للدول غير الأطراف في اتفاقية أوتاوا. غير أن أغلبية الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح قد انضمت فعلاً إلى اتفاقية أوتاوا التي تنص على حظر الألغام الأرضية المضادة للأفراد حظراً شاملاً. وبناء عليه، ترى اليابان أنه من المهم العمل أولاً من أجل تعزيز وتعميم الأطر القائمة، بما فيها اتفاقية أوتاوا.

وتدعو اليابان كافة الدول إلى الاستفادة من الزخم الذي أوجده اقتراح الولايات المتحدة بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، واستغلال هذه الدورة الأخيرة لهذا العام لتركيز طاقاتنا على التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل يسمح ببدء المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية.

الرئيس (الكلمة بالفرنسية): أشكر السفير ميني على بيانه وعلى العبارات اللطيفة التي وجهها إلى

الرئاسة.

ولقد وصلنا إلى نهاية قائمة المتحدثين. فهل هناك أي وفد آخر يريد أخذ الكلمة عند هذه المرحلة؟ لا يبدو أن هذا هو الوضع.

كما تعلمون، لقد أجريت مشاورات فيما يتعلق بالدعوة إلى عقد ثلاث جلسات عامة إضافية غير رسمية خلال ما تبقى من فترة رئاستي. وأنوي، استناداً إلى نتائج هذه المشاورات، للدعوة إلى عقد الجلسات التالية: جلسة عامة غير رسمية عقب رفع هذه الجلسة العامة تكريساً لتناول المسائل الجديدة والإضافية المتعلقة بمجدول أعمال مؤتمر نزع السلاح، وجلستين عامتين غير رسميتين أخريين، الأولى يوم الثلاثاء ١٠ آب/أغسطس ٢٠٠٤ والثانية يوم الخميس ١٢ آب/أغسطس ٢٠٠٤، للنظر في منهجية برنامج العمل. وفي سبيل تيسير المناقشات وضمن التفاعل فيما بينها، قدمت إلى منسقي الأفرقة المختلفة استبياناً وزّع على كافة الوفود، وأتمنى أن يساهم في ترشيد مداولاتنا. ولن يكن باب المشاركة في الجلسة العامة المقرر عقدها اليوم، وكذلك في الجلستين الأخريين، مفتوحاً إلا للدول الأعضاء في المؤتمر والدول التي لها مركز مراقب.

ونظراً لما تقدم ذكره، سيكون الجدول الزمني لجلسات المؤتمر خلال الأسبوع المقبل على النحو التالي: ستعقد جلسة عامة غير رسمية بشأن منهجية برنامج العمل يوم الثلاثاء الموافق ١٠ آب/أغسطس ٢٠٠٤، الساعة ١٠/٠٠؛ ستعقد الجلسة العامة ٩٦٤، يوم الخميس الموافق ١٢ آب/أغسطس ٢٠٠٤، الساعة ١٠/٠٠، وستعقبها جلسة عامة غير رسمية بشأن منهجية برنامج العمل.

وقبل رفع هذه الجلسة لعقد جلستنا غير الرسمية المخصصة للمسائل الجديدة والإضافية المتعلقة بمجدول أعمال مؤتمر نزع السلاح، أود أن أبدي بعض التعليقات بصفتي رئيساً.

أولاً، سيعقد مؤتمر نزع السلاح في غضون بضعة دقائق جلسته الأولى بشأن هذه المواضيع. وسيمثل ذلك لحظة هامة لمؤتمرنا، وهي الأولى في سجل هذه الهيئة المتعددة الأطراف للتفاوض بشأن نزع السلاح. وستجسد الجلسة التي سنعدها بعد لحظة انفتاح المؤتمر على واقع عالمنا. وستترجم بالإضافة إلى ذلك تكيف هيئتنا مع البيئة الدولية والأخطار والتهديدات والتحديات التي تواجهها. كما ستشكل إلى حد ما رمزاً لنضج مؤتمر نزع السلاح، نأمل أن يؤذن بانتعاش مقبل.

وتعليقي الثاني هو أن جلستنا غير الرسمية التي ستعقد في غضون بضعة دقائق هي نتاج توافق آراء تحقق بصعوبة، وتم التوصل إليه إثر مداولات ومشاورات ماثونية. وإن هذا الإنجاز لا يقتصر على شخصي، بل هو إنجازكم جميعاً. وكما قال أفلاطون، إن توافق الآراء هو اتحاد أشخاص من ذوي المساعي الحميدة. ومن جانبي، أقول إن توافق الآراء هذا يجسد اتحاد إرادة سياسية من جانبكم جميعاً. أما أنا، فقد كنت مجرد الخادم المتواضع لهذه الإرادة. فاسمحوا لي إذن أن أنوه بكم جميعاً لهذا الإنجاز وهذا الاتفاق.

وأود قبل شيء أن أهنئ كل من سعى إلى البدء في معالجة هذه القضايا وكل الذين عملوا بصبر ومثابرة ودبلوماسية ومهارة لإدراجها في برنامج المؤتمر وإبرازها أثناء المشاورات وطوال الشهور. وأود أيضاً أن أهنئ كل

الذين أبدوا تردداً مشروعاً تماماً وأعربوا عن تحوفهم من أن يصبح مؤتمر نزع السلاح هيئة مناقشة، أو أولئك الذين ساورهم أيضاً القلق، المشروع هو الآخر، من أن تلقي القضايا الجديدة بظلمها على جدول الأعمال التقليدي لمؤتمر نزع السلاح. وفي الختام، أود أن أنوه بالسيد سيرجاي أوردزونيكيدزي، أميننا العام، لجهوده ومساندته للرئاسة خلال المشاورات التي كانت في آن واحد رزينة وفعالة، مع احترام مواقف كافة الأطراف احتراماً تاماً.

ثالثاً، وكما تعلمون فإن القضايا الجديدة مثيرة للجدل. وعليه، ستتيح جلستنا لهذا اليوم مناسبة لتحقيق أهدافنا، وتحديدتها وكذلك لوضع جرد لهذه القضايا. والهدف الثاني هو الاشتراك في إجراء مداولات مع بعضنا بعضاً بشأن الطريقة التي ينبغي بها معالجتها فيما بعد. وإن المؤتمر، أو بالأحرى الجلسة التي سنعقدتها بعد لحظات قليلة، ليست ولن تكون غاية في حد ذاتها، وإنما هي بداية عملية نأمل أن تكون إيجابية للجميع. ولهذا السبب، أتمنى أن تكون هذه العملية، وهذا التبادل، مثيرين وإبداعيين ومنفتحين على المستقبل قدر الإمكان.

وملاحظتي أو تعليقي الرابع والنهائي هو التالي: إن القضايا الجديدة والإضافية هي قضايا حساسة جداً ومعقدة جداً. لذلك، أود أن أدعوكم جميعاً إلى الارتقاء بمستوى التفكير، وعقد مناقشة تتسم بالتفاعل، ومناقشة هادئة ورزينة، تسمع فيها آراء كلا الطرفين. كما أطلب إليكم أن تضعوا جانباً أية حالات خاصة، وأن تتجنبوا الجدل وألا تستبعدوا أي بلد (عضو أو مراقب أو غير عضو في هذا المؤتمر). فهدفنا هو التبادل والتأمل والمناقشة، ولا سيما بناء عملية للمستقبل، وهذا هو رجائي.

ودعوني في ختام كلمتي أن أعرب عن أملتي في أن يكون توافق الآراء، أو بالأحرى روح الانفتاح، والاعتدال، والمرونة والمسؤولية التي أتاحت اتوصل اليوم إلى توافق الآراء هذا. فالطريقة التي ستعالج بها القضايا الجديدة والإضافية المتصلة بجدول أعمال مؤتمر نزع السلاح، في المستقبل، ستتوقف على مداولاتكم.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٥
